لا يلايم طبعه من جميع المنافرات أخرج الطبراني في الكبير وابن حبان المرموز لهما بقوله
طب حب عن ابي هند بكسر الهاء وسكونه قال الحافظ الذهبي في التجريد هو يزيد وقيل بر وروايتها
بخط ابي العلاء بن المرضي بر بر وقيل ابن البر اخو الطيب لخو تميم وقيل ابن عم له صحبة لم يذكر به
منه الداري بمهملتين نسبة للدار ويقال الدير سعيد الانصاري انه قال عليه السلام قال الله تعالى
من لم يرض بقضائي اما المقضي فلا يجب الرضا به بل قد يكون كفرا كالرضا بالكفر المقضي به انما
الواجب الرضا بالقضا قال صاحب المنفرجة ورضي بقضاء الله تعالى حجى فعل مركوز به فتح وسياتي
ذلك في الاصل ولم يصبر على بلائي الذي ابتليته به فليلتمس ربا سوائي ولا رب سواه سبحانه فيجب
الرضاء بقضائه والصبر على بلائه وعند الطبراني في الاوسط من حديث انس مرفوعا واسناده
حسن من لم يؤمن بقضاء الله تعالى ويؤمن بقدر الله تعالى فليلتمس الها غير الله أخرج الحاكم المرموز له
بقوله حل عن جابر رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام من احب ان يعلم منزلته عند الله
رفعة وضدها فلينظر منزلة الله تعالى عنده حاصله ان رضي عن مولاه فيما فعله به فهو تعالى
راضي عنه والا فلا وعلل ذلك على سبيل الاستئناف البياني بقوله فان الله تعالى ينزل العبد
من فضله وعدله حيث انزله العبد اي مكان انزل العبد ربه من نفسه تعظيما وخلافه والشرور
بالمعجمة جمع شر والمعاصي بينهما عموم وخصوص وجهي مقضيات لا قضاء فلا يجب الرضا بها
فلا يرد ان الرضا بالكفر كفر وبالمعصية معصية لان الواجب التسليم للقضاء والرضا به بالارزاق
من الافات القلبية التعلق اي القلب بسبب من الاسباب وهو ذكر قوام بنيتك بابه فيما مهام من النعم
وغيره عن شيء متعلق بذكر دون الله تعالى فيتعلق القلب بذلك الشيء ويحجب عن التوحيد وضده
ضد التعلق التوكل وهو ذكر قوام بدنك وجودا ودواما من الله تعالى لا دخل لغيره في ذلك اصلا
وقيل التوكل كلة بكسر ففتح مصدر وكل حذفت فاؤه كما هو قياس به كعدة وزنة الامر كله
وبينه وبين كلمة جناس خطي الى مالكه هو الله تعالى والتعويل الاعتماد على وكالته لانها المدار
حقيقة وقيل هو ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر وفتر ما لا يسعه قدرتهم بقوله تعالى
المسببات لانها لا تحصل الا بفعله تعالى فلا يضر السعي في الاسباب المنصوبة في الافاق بحسب الحكمة
الالهية اذ كان الانبياء بها امتثالا للحكمة قال الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق لا سواه الرزق فاذا ادراق
غيره ومن يتوكل على الله فهو اي الله حسبه كافيه اليس الله بكاف عبده الاولى ان يراد من عبده الجنس وقرئ
عباده بصيغة الجمع وعلى الله لا غيره فتوكلوا فوضوا الامر اليه ان كنتم مؤمنين الاتيما هو الذي له
أخرج الطبراني المرموز له بقوله طب عن المغيرة بضم الميم وكسر المعجمة بن شعبة بضم المعجمة وسكون
المهملة وفتح الموحدة فهاء ابن ثابت الثقفي انه اي النبي عليه السلام قال لم يتوكل من استرقى او اكتوى الاعتقادنا بر

الرقية

الرقية او الكي من استرقى طلب الرقية او اكتوى وتاويله سبق في فصل العلم وأخرج
الترمذي المرموز له بقوله ت عن عمر رضي الله عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو انكم معشر
الموحدين تتوكلون على الله تعالى توكلا احق توكله بصدق توجه وصحة العزم
فتعلمون يقينا ان لا فاعل الا الله وكل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله تعالى
ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كما ترزق الطير بضم الفوقية مبني لما لم يسم
فاعله كما ضبط الحافظ السيوطي تغدو وتذهب خماصا جمع خميص اي جياعا وتروح
ترجع بطانا جمع بطين اي شباعا اي تخرج جائعة وترجع ممتلئة الاجواف فالكسب
ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى فاشار به الى ان التوكل ليس التعطيل والتبطيل بل لابد
فيه من التوسل بنوع من السبب لان الطير يرزق بالطلب والسعي ولذا قال احمد لا دلالة
في الحديث على ترك الكسب بل على طلبه والمراد لو توكلوا على الله تعالى في حركاتهم وعلموا ان الخير
بيده لم ينصرفوا الا غانمين سالمين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك مناف
للتوكل والحديث اخرجه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرك من حديث
ابن عمر مرفوعا واسناده صحيح اشار عليه السلام الى ان حق التوكل المطلوب من المتوكل
واعلى كماله ان لا يجاوز طلب الرزق كفاية اليوم بدليل الرزق الى كفاية الغد يتعلق بيجاوز
ولا يدخر من الادخار ولا يدخر من الحيوان الا ثلاثة الانسان والنمل والطير فقال له
بالترك صنفان فيحمل هذا اي المذكور من عدم الادخار لغد على حق نفسه فلا يطلب لها
فوق كفاية يومه لا في حق عياله اذ ثبت ادخاره عليه السلام لازواجه قوت سنة مع
ادخارهن لهن كان ينفق منه في سبيل البر فما ياتي ادنى زمان الا وينفد في طرفة أخرج ابن
حبان والبزار المرموز لهما بقوله حب بز عن ابي الدرداء انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق ليطلب
العبد اي الانسان كما يطلبه وفي رواية اكثر مما يطلبه اجله فالاهتمام بشانه والتهافت
على استرزاقه لا اثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وليشهد القلب في امره ومونة اكد بهذه المؤكدات لزيادة اليقين وأخرج ابن
حبان والبيهقي المرموز لهما حب هق عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
راى اي ابصر تمرة عايرة بالمعجمة اي داخلة في التراب مختلطة به فاخذها من محلها فناولها
في نسخة وناولها سائلا ليكف الناس فقال مخاطبا للسائل تنبيها على ان السعي
ما تاتيها او ان الامر بقضاء وقدر اما بتخفيف الميم اداة استفتاح انك لو لم تاتها لاتتك الوصول
لهذا المحل لا يحتمل لتقضي الله من تحملها الك ليحمالك لان المراد الالهي لا يتخلف ابدا وليس في ذلك

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)